وقيل سر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة
وقيل المعرفة ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه قوله فقال ان شانئك هو الابتر اي عدوك
ومبغضك والابتر الحقير الذليل او المفرد الوحيد او الذي لا خير فيه وقال تعالى ولقد آتيناك سبعا
من المثاني والقرآن العظيم قيل السبع المثاني السور الطوال الاول والقرآن العظيم سايره
وقيل السبع المثاني ما في القرآن من امر ونهي وبشرى وانذار وضرب مثل واعداد نعم وآتيناك
نبا القرآن العظيم وقيل سميت ام القرآن مثاني لانها تثنى في كل ركعة وقيل بل الله استثناها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وادخرها له دون الانبيا وسمى القرآن مثاني لان القصص تثنى فيه وقيل
السبع المثاني اكرمناك بسبع كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم
والسكينة وقال وانزلنا اليك الذكر الاية وقال وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا
وقال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الاية قال الفقيه القاضي فهذه من خصايصه وقال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فخصهم بقومهم وبعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى
الخلق كافة كما قال عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين من انفسهم اي بما انفذه فيهم من امر فهو ماض
عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع راي النفس وازواجه امهاتهم
اي هن في الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده تكرمة له وخصوصية ولانهن له ازواج في
الاخرة وقد قرى وهو اب لهم ولا يقرا به الان لمخالفته المصحف وقال تعالى وانزل الله عليك
الكتاب والحكمة الاية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الازل واشار الواسطي الى انها

الباب الثاني

في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضايل الدينية والدنياوية فيه نسقا اعلم
ايها المحب لهذا النبي الكريم الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم ان خصال الكمال والجلال في
البشر نوعان ضروري دنيوي اقتضته الجبلة وضرورة الحيوة الدنيا ومكتسب ديني
وهو ما يحمد فاعله ويتقرب الى الله زلفى ثم هي على فنين ايضا منها ما يتخلص لاحد الوصفين ومنها
ما يتمازج ويتداخل فاما الضروري المحض فما ليس للمرء فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما
كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة
حواسه واعضايه واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما
تدعوه اليه ضرورة حياته اليه من غذايه ونومه وملبسه ومنكحه وماله وجاهه (ومسكنه)
وقد تلحق هذه الخصال الاخرة بالاخروية اذا قصد بها التقوى ومعونة البدن على سلوك
طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة الاخروية فساير
الاخلاق العلية والاداب الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد
والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والمروة والصمت والتودة والوقار والرحمة (والحيا)
وحسن الادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق
ما هو في الغريزة واصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه فيكتسبها ولكنه لا بد ان
يكون فيه من اصولها في اصل الجبلة شعبة كما سنبينه ان شا الله تعالى وتكون هذه الاخلاق
دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله والدار الاخرة ولكنها (كلها) محاسن وفضايل باتفاق اصحاب

Copyright © King Saud University